(مراجعة مقال الموضوع) **(الأزمة الروسية الأوكرانية واعادة حروب الجيل الثاني الى المشهد الدولي /ا.م.د السيد علي ابو فرحة / مجلة السياسة الدولية / ع٢٢٩ / المجلد ٥٧ /يوليو ٢٠٢٢**

(subject review) The Russian–Ukrainian dilemma and the return of the war of second generation to the international arena /Alsayyed Ali Abu Farha /Journal of International Politics no.229,vol.57.July2022/

أ.م.د. دينا هاتف مكي

by assistant professor phd.Dina Hatif Maki

المراجع : ا.م.د ديناهاتف مكي/مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية /ج بغداد

يتناول الباحث السيد علي في ورقته الأزمة الروسية الأوكرانية في ضوء التصنيف الجيلي للحرب ويحاول تحديد جيل معين ـ الجيل الثاني ـ و يطبقه عليها ،فيقول **تعنى الورقة باعادة المكانة لحروب الجيل الثاني وحدود جدواها في المشهد الدولي الراهن وتداعياته السياسة والاقتصادية وذلك بتسليط الضوءعلى تصنيف العمليات العسكرية الراهنة بين روسيا وأوكرانيا على المقياس الجيلي للحروب وخصائصها وما اذا كانت تنتمي بالفعل لحروب الجيل الثاني أم انها لاتزال نوعاً من الحروب الهجينة المنتمية للأجيال اللاحقة للحرب**

اذ يرى الباحث ان أزمة دخول روسيا الأراضي الأوكرانية وشن عمليةعسكرية فيها **(أعادت حروب الجيل الثاني التاريخية للمشهد الدولي مرة أخرى)** مع ان الباحثين

وتماشياً مع التطورات العلمية تحولوا للحديث عن **(حروب الجيل الرابع وصولاً للسابع بمسمياتها المختلفة كالحروب الهجين، والنظامية والسيبرانية) وان الباحثين** والمتخصصين لم يكن في تصورهم العودة الى حروب الجيل الثاني بتبعاتها الاستنزافية .

ونتفق مع الباحث في هذا الأمر بأن تظهر حرب من هذا النوع بالذات ـ الجيل الثاني ـ وفي أوربا التي نرى أو كنا نعتقد انها وصلت الى درجة من العقلانية تبتعد فيها عن شن الحروب داخل أراضيها نظراً لأنها أدركت واستوعبت دروس حربين عالميتين دفعت فيهما أرواحاً عديدة ودمرت فيها دول لذا لاداعي لخوض تجربة حرب جديدة فيها فما بالك بحرب من الجيل الثاني،واذا كان لابد فمن الممكن ـ وفقاً للتفكير الغربي ـ خوض الحرب من مثل هذا النوع و لكن في أراضٍ خارج القارة أي في دول الجنوب .

ويبدأ الباحث بالحديث عن الأنواع الجيلية للحرب،الجيل الأول ويطلق عليها حروب نابليون وتتميز بتكتيك عسكري تقليدي،أما الجيل الثاني فبدأ بعد الثورة الصناعية وتميز بالقوة النارية الهائلة ،واتساع التكتيك العسكري ،وتُستخدم فيه الأسلحة التقليدية وطبعاً تُستخدم أعداد كبيرة من الجيوش لاحتلال أرض العدو كأساس للنصر ومن أهم سمات هذه الحرب الاستنزاف ومن أمثلتها الحرب العالمية الأولى .

أما حروب الجيل الثالث فيرى انها تميزت بالمناورة بدلاً من الاستنزاف والتركيز على الحرب الخاطفة مثل الحرب الكورية وحرب افغانستان ،في حين اعتمدت حروب الجيل الرابع على التكنولوجيا وقللت من جدوى استخدام القوات المسلحة في منع الهجمات لانها أصلاً أي الهجمات لاتحتاج هذا العدد فهي هجمات نوعية مثل هجمات ١١

سبتمبر ولندن ومدريد ،وفيها تخسر الدولة القومية احتكارها السيطرة على الحرب وتدخل فيها أبعاد ايديولوجية وثقافية .

وبالحديث عن حروب الجيل الخامس وتسمى أيضاً بالحروب الزائفة فيقول انها نشأت نتيجة سعي الدول للحفاظ على احتكار الحرب في مواجهة أطراف أو فواعل دون الدول مثل الجماعات الارهابية وتتميز بالهجمات السيبرانية وهي مزيج من الحرب الهمجية وحرب العصابات ،في حين تعرف حروب الجيل السادس بانها حروب عدم الاحتكاك وتستخدم فيها نيران مدفعية عالية الدقة، ويستخدم التاثير في سلوك العدو دون ادراك منه من خلال الحرب النفسية و المعلوماتية بواسطة هجمات منسقة داخل أراضيه مثل عملية عاصفة الصحراء، وتعد حروب الجيل السابع تطور للجيل السادس فهي مزيج من الحرب الالكترونية والسيبرانية والأسلحة التقليدية لاغلاق نظام العدو عن بعد مثل ايقاف المرافق الحيوية أو التحكم في المجال الجوي وبالتالي شل حركته.

وكان من الأفضل للباحث التوسع في الحديث عن الجيل الثاني للحرب الذي هو موضوع ورقته ـ أو حتى الأجيال الأخرى لاجراء المقارنة بينها ـ ففي هذا الجيل كان للتطور في الأسلحة وكثافة النيران من البندقية الآلية والمدافع دورهما في التخلي عن نمط المواجهة بشكل صفوف وهو ما ميز الجيل الأول للحروب وتم التحول الى اللجوء الى الخنادق ، اذ كان شعار هذا الجيل من الحروب (المدفعية تهزم والمشاة تحتل) دلالة على إن كثافة النيران تساعد في هزيمة العدو بحيث تأتي القوات لتحتل الارض بعد ذلك ،فضلاً عن استخدام التنسيق بين الصنوف المختلفة كي لايحصل تداخل في عملها،وعليه يكون الانضباط هو أساس العمل وليس المبادرة ،وطبعا للمدفعية الثقيلة وكذلك قصف الطائرات دورهما المهم في احتلال الارض وكان للجيش الفرنسي دوره

في ظهور هذا الجيل ،فالهدف الرئيس من كثافة النيران المستخدمة سواء من المدفعية أو الطائرات هو استنزاف قوة الخصم لحرق الارض وبعدها يأتي دور المشاة في الاحتلال أي المواجهة بين الجنود تتبع التدمير ،وتتميز أيضاً بالسرعة في حركة الجنود والتنسيق الشديد بين الأسلحة كا أسلفنا،فالخطط الموضوعة تنفذ بدقة وهذه أهم سمات الجيل الثاني للحروب والتي لم يتوسع الباحث فيها كي تدعم وجهة نظره.

وبعد ذلك ينتقل الباحث للحديث عن تصنيفه للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا والتي لاتطلق روسيا عليها حرب،اذ يقول انها لم تعلن الحرب ضد أوكرانيا وإنما وصفتها بعملية عسكرية خاصة لأن إعلان الحرب له متطلبات مثل التحذيرات المسبقة والانذار بالتهديد ثم الانتقال للحرب، ويُبنى على إعلان الحرب أمور داخلية في الدول مثل إعلان الاحكام العرفية والتعبئة العامة والتعبئة الاقتصادية وغيرها وهو ما ينطبق على الدولة الأوكرانية منذ بدء العملية الا ان روسيا لم تقم بذلك في البداية فاعلان الحرب في الاخيرة وفقاً للدستور يتطلب وجود غزو أو احتلال للأراضي الروسية أو ضم لجزء من أراضيها ،أو قصف لجزء من أراضيها أو حصارها أو هجوم على القوات الروسية بغض النظر عن مكان تواجدها ،أو سماح دولة أخرى باستخدام أراضيها لشن هجوم على روسيا وأخيراً إرسال مجموعات مسلحة أو مرتزقة كجيش ضد روسيا .

وهنا نؤشر عدم توضيحه لامكانية روسيا في استخدام أي من هذه الحجج لإعلان الحرب ،ولكن الإعلان له تبعات قانونية دولية قد تفرض تبعات معينة على روسيا ولذلك لم تعلنها حرباً واكتفت بالقول انها عملية عسكرية وكان من الأجدى ذكر هذا الأمر مادام قد تطرق اليها ،فالأمور المذكورة في الدستور يمكن توسعة تفسيرها بحيث يمكن شمول أي تهديد مهما كان شكله بأنه تهديد للأمن القومي الروسي وبالتالي يشكل

إعلان حرب ،لكن بوتين لم يرغب في البداية اعطاء صيغة الحرب لعمليته لكي يوضح انها عملية محددة ورادعة وليست توسعية و إلا كان بامكانه ضرب كييف العاصمة وتدميرها من الأيام الأولى للعملية العسكرية وكذلك المدن الأخرى ،ويمكن القول ان أهدافه من العملية كانت محدودة بردع أوكرانيا عن السماح للغرب بالتواجد في أراضيها ما يهدد روسيا،ولكن تم تحويل الهدف بعد ذلك بضم أراضٍ جديدة الى روسيا لأن الهدف الأساس تم تحويله مع التدخل الغربي بالتوسع في دعم أوكرانيا، فتم تغيير الهدف وتحولت الى حرب استنزاف لروسيا نفسها ما دفع الرئيس الروسي بوتين بعد ذلك لإعلان التعبئة الجزئية في ايلول/سبتمبر ٢٠٢٢ من أجل تحقيق الاستمرارية في العملية فضلاً عن إعلانه الاحكام العرفية في المناطق الاربع التي ضمها الى روسيا وهي لوهانسك وخيرسون وزابوروجيا ودونيتسك . وفي الحقيقة ينشغل الباحث بتصنيف العملية الحالية بكونها حرب أم لا اكثر من انشغاله بعنوان الورقة ،وربما لان الأجيال المتقدمة للحرب قد لا تحتاج الى إعلان رسمي عنها بدءاً من الجيل الرابع وعليه نقول انه قد لا ينطبق عليها تصنيف الجيل الثاني فقد انشغل بهل كونها حرب أم لا بناءً على موقف الطرفين الروسي والأوكراني وهل هي حرب في ضوء القانون الدولي ،وما يتم البناء عليه داخلياً من إعلان الحرب مثل إعلان التعبئة والاحكام العرفية وانتقل للبحث في للدستور الروسي و الحالات التي يتم فيها إعلان الحرب .

ثم ينتقل الباحث لتوضيح سمات العملية على الصعيد الميداني في ضوء تصنيفه الجيلي للحروب ،اذ يرى ما يلي :

أولاً– انها بين جيشين نظاميين ينتميان لدولتين متمايزتين من حيث القدرات العسكرية والاقتصادية ،فروسيا كانت تعد الدولة الثانية عالمياً في قوتها العسكرية قبيل الأزمة في

حين ان أوكرانيا تعد ٢٢ عالمياً في قوتها العسكرية لنفس الفترة الزمنية ،وهناك تفوق لروسيا سواء في العدد أو العدة مقابل أوكرانيا، أي انه حاول دراسة المشهد العسكري ومقارنة قوة كل من الطرفين الروسي والأوكراني والفرق بينهما .

ثانياً ـ يعد الاستنزاف أحد سمات هذه العملية ،وهو مايميز الجيل الثاني للحروب ، كما نجد حدوث للعمليات الخاطفة في هذه العملية ، وهي من سمات الجيل الثالث للحرب، صحيح أن الباحث أكد ان سمة المشهد الحالي هي الاستنزاف وهو واقع الحال بالنسبة للطرفين ،لكننا نجد العمليات الخاطفة موجودة وهي سمة من سمات الجيل الثالث للحروب وهو مالم يؤكد عليه الباحث،كما لم يتحدث عن استخدام الأسلحة الحديثة من قبل روسيا مثل الصواريخ الفرط صوتية ،فضلاً عن استخدام الطرفين للطائرات بدون طيار وبالذات من قبل روسيا وهي تنتمي للجيل السادس ومابعده من الحروب ـ ربما لانه زاد استخدامها بعد نشر المقال ـ والتي شكلت عامل مهم ومؤثر في الحرب .

ثالثاً ـ يؤشر الباحث الاعتماد الواسع على القدرات البشرية للقوات،اذ نشرت روسيا في البداية ما يقرب من ١٥٠ ألف جندي بعتاد تقليدي قرب الحدود الأوكرانية فضلاً عن تواجد القوة الجوية أيضاً،ويتحدث عن الخسائر الكبيرة ـ البشرية وفي المعدات ـ للطرفين في الاشهر الأولى ومنهم ضباط كبار لروسيا ـ٥ جنرالات وهو أعلى معدل للخسائر في الضباط الروس منذ الحرب العالمية الثانية ــ وان كان كل من الطرفين يعطي أرقام أقل لهذه الخسائر،وتبالغ أوكرانيا في أرقامها للخسائر الروسية ـ طبعاً كجزء من الحرب النفسية والدعائية في الحروب ــ وتشير الأعداد الكبيرة من الخسائر الى عملية عسكرية تنتمي الى الجيل الثاني من الحرب التقليدية من حيث الاعتماد على القدرة البشرية وتحقيق خسائر بشرية أيضاً ،فهي ليست خسائر محدودة في حرب

تنتمي لجيل لاحق مثل الهجينة أو غير النظامية ،ونتفق معه في هذه النقطة فرغم التقدم الكبير في تكنولوجيا الاسلحة ،الا ان الحرب التي تحتاج اجتياح للأرض ستظل تضطر لاستخدام الأعداد الكبيرة من البشر والآليات من أجل احتلالها اذا لم تكن هناك رغبة حقيقية في استخدام الأسلحة المتطورة والتي سيؤدي استخدامها الى خسائر كبيرة وربما تكون تبعاتها القانونية والأنسانية أكبر فضلاً عن اثارتها حفيظة الدول الغربية المتقدمة لذا يتم اللجوء الى هذا العدد الكبير من البشر والآليات .

رابعاً ـ اتساع رقعة العمليات،اذ شهدت العملية توسع في أراضي أوكرانيا بشكل كبير ـ في الجزء الشرقي منها ـ مناطق دونيتسك ولهوانسك ،(ومن ثم اعلنت روسيا استفتاء و ضمتها بعد ذلك)، وأيضاً استخدام تكتيك الراية الزائفة ـ وهوتكتيك تقليدي يعود للقرن السادس عشرـ ويعني شن هجوم حقيقي أو وهمي على القوات واتهام الخصم بذلك واتخاذه ذريعة لشن هجوم معين ،ولم يشر الباحث انه نهج يدل على العودة للجيل الأول للحرب .

خامساً ـ ان روسيا لم تشن هجوماً سيبرانياً واسع النطاق رغم قدرتها الكبيرة على ذلك ، والذي هو من سمات الجيل الخامس،وحاول كل من الطرفين حماية نفسه من هذه الهجمات بالاعتماد على خبرائه في المجال،و قد عمدت أوكرانيا الى انشاء الجيش السيبراني الأوكراني واعلنت حرباً رقمية على روسيا ، ووضعت قائمة من ٢٥ موقع روسي لاستهدافها وبالفعل استهدفت موقع الكريملن وموقع الرئيس الروسي وحتى قناة روسيا اليوم ، الا ان الحرب الرقمية هذه لم تتسع أو تتزايد .

لابد أن نذكر أن الباحث وضع في بداية الورقة الهدف منها والمتمثل في معرفة هل ان هذه الحرب تنتمي الى الجيل الثاني من الحروب أم إنها حرب هجينة وبالتالي تنتمي

الى الأجيال اللاحقة ،لكنه لم يوضح الأمر فقد اكتفى بما ذكره لابل انه ذكر ان الحرب لم يحدث فيها هجوم سيبراني واسع ما يمكن استنتاج انه ينفي عنها انتمائها للأجيال اللاحقة، ويمكننا القول انها نوع من الحرب الهجينة التي تجمع أكثر من جيل و أكثر من طريقة ــ طبعاً مع اختلاف وجهات النظر في تعريف الحروب الهجينة ـ فهي قد جمعت وهو ما ذكره الباحث في ورقته بين أكثر من تكتيك لأجيال مختلفة من الحرب ـ الراية الزائفة مثلاً تعود للجيل الأول ، كثافة النيران والقوة البشرية وكونها حرب استنزاف واتساع رقعة العمليات تعود للجيل الثاني ،أما الحرب النفسية والاعلامية لكلا الطرفين فلم يلق الباحث لها اهتماماً رغم انها من سمات أجيال الحروب السابقة واللاحقة ، ويذكر العمليات الخاطفة انها موجودة لكنها من سمات الجيل الثالث للحروب وهو ما يؤكد انها حرب هجينة ،فضلاً عن استخدام جهات عسكرية ولكنها غير رسمية في هذه الحرب مثل فاغنر من قبل روسيا واستخدام أوكرانيا لمرتزقة من دول مختلفة يقومون بعمليات نوعية وهو ما يشير للأجيال التالية للحرب ويؤكد كونها هجينة تستخدم أكثر من نهج وأكثر من تكتيك .

ويؤشر الباحث في نفس الوقت استخدام أوكرانيا للحرب الهجينة، ويمكننا القول انها اذا استخدمتها فذلك نظراً لعدم تناسق قوتها مع روسيا ما يعني انتماء الحرب لجيل مختلف، فهي أقل قدرة في القوة العسكرية التقليدية ،لذا تسعى لتجاوزها باللجوء الى الحرب الهجينة، فالأخيرة تشمل عناصر تقليدية وغير تقليدية سواء في التقنية أم السلاح أم التكتيك،والحرب الهجينة بطبيعتها تفرض حرب استنزاف على العدو في المجالين المادي والمعنوي والأخيرة بدورها من سمات الجيل الثاني.اذ يتميز الصراع الروسي الأوكراني بسمات متنوعة، وتهيمن عليه الجوانب النفسية والإعلامية والدعائية ،وكذلك حرب العصابات والعمليات التي تقودها مجموعات صغيرة ومتخصصة من

جنود القوات الخاصة. اذ تتضمن حرب العصابات مجموعة صغيرة من المقاتلين ، هدفهم مفاجأة الخصم ، في حين أن العمليات التي تجريها المخابرات تتميز بمجموعة صغيرة من الأشخاص،لكنهم مدربون جيداً ومستعدون للقتال مع الخصم ويقومون بعمليات نوعية، فالجهات الفاعلة التي هي أطراف النزاع في هذه العمليات في كثير من الأحيان مجموعات متنوعة بعضها غير رسمية أو غيرحكومية

وكان من الأفضل أن يتحدث الباحث عن بداية الأزمة قبيل ٢٠١٤ والتي أدت بنا الى الأوضاع الراهنة اليوم وعن طبيعة الحرب التي نشأت آنذاك إن جاز لنا القول بذلك ،اذ كانت حرب جمعت بين الجيل الرابع والثالث،الأخير في كونها حرب خاطفة والرابع في اعتمادها على حرب العصابات فضلاً عن الجيل الخامس في وجود فواعل دون الدول ، وتوسم حروب الجيل الخامس أحياناً بالهجينة وبانها حروب رمادية تشترك فيها الدول وغير الدول وتقع في مناطق وسط بين الحرب والسلام ويكون المدنيين هم الضحايا الأكثر في هذه الحرب وتكون حروب هجينة تستخدم فيها أسلحة وقوات نظامية وقوات غير نظامية،وتتسم بالتحالفات الواسعة بين الدول والتنظيمات من غير الدول. وهي حروب غير مقيدة،وفيها حروب اقتصادية وحروب سيبرانية،وحروب معلوماتية، ونضع هنا وجهة نظر روسيا في الحرب الهجينة على لسان رئيس الاركان الروسي فاليري غيراسيموف الذي سبق ان قال "ان قواعد الحرب قد تغيرت ونما دور الوسائل غير العسكرية لتحقيق الاهداف السياسية والاستراتيجية ،وفي حالات عديدة فاقت هذه الوسائل قدرة قوة الأسلحة من حيث فعاليتها. ... لقد تبدّل تركيز مناهج الصراع المُطبَّقة باتجاه الاستخدام الواسع للإجراءات السياسية والاقتصادية والمعلوماتية والإنسانية، وغيرها من الإجراءات غير العسكرية..."ما يدل على أن معظم ما حدث يقع ضمن الحرب الهجينة .

فقد بدأت الحرب في ٢٠١٤ ولم تبدأ في شباط ٢٠٢٢ وحتى مع عدم الإعلان عنها الا انها كانت قائمة ويمكن ان ينطبق عليها أكثر من صنف جيلي من الحروب،اذ تمت السيطرة على القرم أولاً عن طريق الاستيلاء بالقوة عليها،فقداستولت مجموعة من المسلحين على مباني البرلمان المحلي والحكومة في سيمفيروبول في القرم ووضعت بعض الأعلام الروسية هناك.و قامت هذه المجموعة الصغيرة باحتلالها وهي قوة من القوات المدربة بشكل جيد قد لا تتبع الجيش الروسي ولكنها متعاونة معهم وهو ما يمثل حرب الجيل الرابع باستخدام قوات رسمية وغير رسمية لتحقيق اهداف الدولة ، وتدخلت القوات المسلحة للاتحاد الروسي بعد ذلك في منطقة القرم بحجة تحقيق السلام على أراضي الجمهورية واحترام حق مواطني شبه جزيرة القرم في تقرير المصير الوطني في ٢٠١٤ ،و أصبحت شبه جزيرة القرم تحت حكم روسيا ما يؤشر ان امتدادات الحرب سواء في بداياتها او في استمرارها يؤشر اكثر من نهج ، فضلاً عن بدء معارك في شرق أوكرانيا في اقليم دونباس وتدخلت روسيا لدعم من تقول انهم روس راغبين بالانفصال عن أوكرانيا ،وفي المقابل حاولت أوكرانيا أن تنسحب من المجال الروسي وتدخل في المجال الغربي وفسحت المجال للغرب بأن يدخل أراضيها وأقامت مناورات مشتركة معه ما أثار مخاوف روسيا وهي تقع على حدودها وتخوفت من أن يضع الغرب أسلحته وقواعده في أراضيها فكان لابد من عملية اجهاضية لهذه التحركات وهنا تدخلت بحجة العملية العسكرية لدعم الروس في أوكرانيا و الوقوف بوجه من يُسمّون بالنازيين الجدد فيها وبدأت العملية العسكرية واستمرت الى يومنا هذا.

ونعود للباحث الذي يصل أخيرا للحديث في الختام عن احتمالات الحرب الروسية الأوكرانية ويضع احتمالين ،الأول التحول لحرب مطولة والثاني احتمالات خروج الأزمة لمسارات غير متوقعة

الاحتمال الأول : مع تأخر إعلان روسيا للحرب يستبعد دخول شامل في أوكرانيا لانها ستكون حرب طويلة بخسائر كبيرة ، وبالتالي سيقتصر الأمر على العمليات البرية والجوية المحدودة ،رغم ان روسيا كانت على بعد ٣٠ كم من كييف في بداية العملية الا انها لم تدخلها وقالت أوكرانيا ان ذلك حدث بفضل المقاومة الأوكرانية الشديدة .واذا كانت روسيا لم تدخل كييف بسبب عدم رغبتها في تفجر الموقف الاقليمي أو بسبب المساعدات الغربية لأوكرانيا ،فان إطالة أمد العملية يؤثر في أي تسوية مستقبلية بين البلدين ويزيد الضغط على طرفي الأزمة وعلى الأطراف الاقليمية والدولية أيضاً في ظل تنامي التكلفة الانسانية والاقتصادية والسياسية للعملية مايعقد التسوية ويزيد تكلفتها ويحولها لحرب استنزاف وهي سمة الجيل الثاني ، خصوصاً مع ارتفاع التكلفة على الطرفين مع مشاكل لوجستية لروسيا في أوكرانيا (دفعتها لتغيير خططها احيانا) تدل عليها المركبات العسكرية المتروكة في المدن ،فضلاً عن مشاكلها المالية نتيجة حجز أموالها بفعل العقوبات .لكن يمكننا القول انه في النهاية ينطبق على هذه الحرب ما قاله كلاوزفتز في ان الهدف من الحرب أما التغلب على العدو عن طريق شله سياسياً وتعجيزه عسكرياً وبالتالي إجباره على القبول بأي شكل للسلام يتم اختياره من قبل من شن الحرب وهو أحد اهداف روسيا لكنها لم تنجح في تحقيقه وبذا تحولت للجزء الثاني الذي يضعه كلاوزفتز وهو أن يكون الهدف احتلال بعض مناطق العدو الحدودية فاما يتم ضمها للدولة التي شنت الحرب أو أن تستخدم كورقة ضغط في المفاوضات بعد ذلك ، وأحياناً يتم التحول من أحد الهدفين الى الآخر في ذات الحرب وهو ما فعلته روسيا بالذات .فالحرب في النهاية ليست سوى مبارزة على نطاق واسع فهي عمل من أعمال القوة لاجبار العدو على تنفيذ مشيئتنا ،فالهدف فرض ارادتنا على العدو ولأجل ذلك جعله بلا حول ولا قوة ـ على حد قول كلاوزفتز ــ وهو هدف روسيا من هذه

الحرب سواء أخذت شكل الجيل الثاني أم الأجيال اللاحقة وهو ما يفرضه تطور الأحداث في ساحة المعركة نفسها والتطور التكنولوجي للاسلحة على اختلاف أنواعها ومواقف الدول نفسها من الحرب سواء الطرفين المعنيين أم الدول الاقليمية أم المجتمع الدولي بأكمله .

الاحتمال الثاني هو خروج الأزمة لمسارات غير متوقعة :يعتقد الباحث ان طرد الدبلوماسيين الروس من الدول الاوربية ومصادرة اصول متبادلة بين روسيا والغرب وفرض عقوبات اقتصادية متبادلة له تبعات ، فمع استمرار أمد الحرب وغياب الحسم يعطي سيناريو متشائم خصوصاً ان روسيا هددت بتحويل السويد وفنلندا الى ساحة مواجهة إذا انضمتا للناتو ما يهدد السلم والأمن الدوليين ويدفع بتغيرات جوهرية في السياسة الدولية ويؤكد فرضية ان أية تغييرات جيوسياسية على خرائط الدول انما تعتمد في الأساس على القوى العسكرية التقليدية التي تحرق الارض وتسيطر على الميدان ، لكن لم يتحدث الباحث عن امكانية تحول الحرب لجيل مختلف أو أي نوع آخر من الحروب، أو حتى تمددها الى دول أخرى من عدمها وامكانية تدخل قوى أخرى فيها وتوسعها لحرب عالمية أم لا وترك الأمر كما هو، ولم يتحدث حتى عن احتمالية ظهور جيل جديد من الحروب يمكن تطبيقه على هذه الحرب ،ربما إيماناً منه بأن الجيل الثاني هو سمة هذه الحرب وان كنا لانتفق معه لاننا نرى فيها حرب هجينة بما في الكلمة من معنى وتنتمي الى الأجيال التالية للجيل الثاني أكثر منه .